عضدا كي فضربا سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم بحلها والله اعلم **سرية خالد بن الوليد** رضي الله عنه الى بني جذيمة بناحية يلملم
يدعوهم الى الاسلام اي ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم باسلامهم ولم يامره بقتالهم اي اذا لم يسلموا بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه في ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وبني سليم
اي وصى صلى الله عليه وسلم بقيم بكنة الى بني جذيمة بناحية يلملم اي في الجاهلية قد قتلوا الفاكه بن هشام خاله وقتلوا اخاه الفاكه انصاريا في الجاهلية وانا
من اشد بني في الجاهلية وكانوا اسيرين لعقة الدم وقتلوا والد عبد الرحمن بن عوف خلفا على الرجل ان عبد بني سليم فكانوا اقلوا
منهم ما كانوا الشريد واخوه في موطع واحد خافوه فلبسوا السلاح فلما انتهى خالد رضي الله عنه لقيهم فقال لهم خالد اسلموا
فقالوا نحن قوم مسلمون قال فالقوا سلاحكم وانزلوا قالوا لا والله ما بعد وضع السلاح الا القتل ما نحن بامنين لك ولا لمن معك
قال خالد فلما امنا نزلوا فنزلت وقعدت منهم فاسرهم وتفرقت بقية القوم وفي رواية انه لما انتهى خالد الى القوم
فلقوه فقال لهم ما انتم اي اسلمتم ام كفار قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا
واذنا فيها وفي لفظ لم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا اصبانا اصبانا قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين
قوم من العرب عداوة فخفنا ان يكون هؤلاء فاخذنا السلاح قال فضعوا السلاح فوضعوا فقال اسلموا فاسلموا
بعضهم فكلفنا بالتخفيف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما كان في السحر نادى مناديه خالد رضي الله عنه من كان عنده
اسير فليقتله فقتل بنو سليم من كان معهم واستمع المهاجرون والانصار رضي الله عنهم واسلموا اسراهم فلما بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد اي فان رجلا من القوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال فهل انكر عليه احد منكم صنع
قالوا نعم رجلا اصفر ربعة ورجل طويل احمر فقال عمر رضي الله عنهما والله يا رسول الله اعرفهما اما الاول فهو ابني فهذه صفته واما الاخر
فهو سالم مولى ابي حذيفة فحمد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد اي فالى ذلك مرتين وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خلفهم فقال له قال صلى الله عليه وسلم لما علي اخرج اي اعطوا القوم
فاعطاهم ودفع الله صلى الله عليه وسلم ما لا اي ابلا ورقايق به غلامه ويعطيهم منه بدلا ما تلف عليهم حتى يبلغه
الكلب اي الانا التي يشرب فيها حتى ذا لم يبق لهم دم ولا مال قال هل بقي لكم دم او مال قالوا لا قال اعطهم ما بقي
من المال احتياطا بدلا ما لا تعلمين اي ما تلف من اموالكم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره لخبر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت واحسنت اي وزاد في رواية والذي انا عبده لهي احب الي من حمر النعم ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة شاهرا يديه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد
ثلاث مرات انتهى ووقع بين خالد وبين عبد الرحمن رضي الله عنهما بسبب ذلك فقال لعبد الرحمن عملت بامر الجاهلية
في الاسلام فقال انما اخذت بثار ابيك فقال له عبد الرحمن كذبت انا قتلت قاتل ابي اي وفي رواية كيف اخذت تسلين
بقتل رجل في الجاهلية فقال خالد ومن اخبرك انهم اسلموا فقال السراة منهم يخبرونك انك قد وجدتهم بين المساجد
واذنوا بالاسلام فقال جاءني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخبره فقال له عبد الرحمن بن عوف كذبت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما اخذت بثار عمك الفاكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله
لو كان احدكم ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل منهم ولا روحته اي والغدوة السير من اول
النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى الليل اي الى اخر النهار والمراد باصحابه هنا السابقون للاسلام
ومنهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بل هو المراد كما تصرح به الرواية الاتية فعنفه صلى الله عليه وسلم اصحابه
عن السابقين لكون ذلك لا يليق بهم منزلة غير الصحابة قال ولما عاب عبد الرحمن على خالد الفعل المذكور عاب
عبد الرحمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعرض من خالد وقال يا خالد ذر اصحابي وفي رواية
لا تسب اصحابي لو كان لك احد ذهبا فانفقته في الخير ما بلغت نصيبا في سبيل الله لم تدرك غدوة من غدواتهم ولا روحة عند الروحة

انتهى

انتهى اي ولا يخفى انه بعد ما ان خالد بن الوليد رضي الله عنه انما قتلهم صبانا ولم يقولوا اسلمنا الا ان يقال يجوز
ان يكون خالد رضي الله عنه فهم انهم قالوا ذلك على سبيل الانقياد وهم لم يقصدوا الانقياد الى الاسلام وانه صلى الله عليه
وسلم انما انكر عليه العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا ثم لا يخفى انه ينبغي ان لا تسبوا
اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ونقل الامام السبكي عن سيدي الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله انه كان يحضر مجلسه عظماء الدولة صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان خطا ما يلمن ياتي بعده من
الله لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتحمل قرابة في بعضها سابر الله الاتيين من بعده فقال خطا ما لهم لا تسبوا
اصحابي وارتضى عند هذا التاويل والنهي والخطاب بلا تسبوا اصحابي لغير الصحابة تنزيل للخطاب الذي لم يوجد
عند الله الموجود الحاضر وقيد ان هذا لا سامعه عليه المقام وفي الحديث من التنويه برفعة الصحابة وعلو منزلتهم
ما ينقطع الاطماع عن مداناتهم فان كون انفاق مثل جبل احدهم ذهبا في وجه الخير لا يبلغ ثواب المتصدق بنصف
المد الذي اذا طحن وعجن لا يبلغ الرغيف المعتاد امر عظيم **اقول** وقع لخالد رضي الله عنه نظير ذلك في زمن
خلافة الصديق رضي الله عنه فان العرب لما ارتدت بعد موت صلى الله عليه وسلم عين خالد لقتال اهل الردة وكان من
جملتهم مالك بن نويرة فاسره خالد هو واصحابه وكان الزمن شديد البرد فنادى مناديه خالد رضي الله عنه ادفئوا
اسراكم فظن القوم ان المراد بادفئوا اسراكم اي اقتلوهم فقتلوهم وقتلوا مالك بن نويرة فلما سمع خالد ذلك قال
اذا اراد الله امرا امضاه وتزوج خالد رضي الله عنه زوجة مالك بن نويرة وكانت من اجمل النساء ويقال ان خالد
استدعى مالك بن نويرة وقال كيف ترتد عن الاسلام وتمنع الزكاة الم تسمع انا لا زكاة قرينة الصلاة فقال كان
صاحبكم يزعم ذلك فقال له هو صاحبنا وليس بصاحبك وليس بصاحب محمد يا ضرار اضرب عنقه امر براسه فجعل ثالث حجرين
جعل عليها قدر يطبخ فيه لحم فعلى ذلك رجا فالاها اي رده فلما بلغ سيدنا عمر ذلك قال للصديق رضي الله عنهما
اعزل خالدا في سيفه رهنا كيف يقتل مالكا ويا خذ زوجته فقال الصديق رضي الله عنه لا اشيم سيفا سلمه
الله على الكفار والمنافقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد الله واخو العشيرة خالد
بن الوليد سيف من سيوف الله سلمه الله على الكفار والمنافقين وقال الصديق رضي الله عنه في حق
خالد يخرج الشان يلوذ مثل خالد بن الوليد قيل واصل العداوة بين خالد وسيدنا عمر رضي الله عنهما
على ما حكاه الشعبي رحمه الله انهما وهما غلامان تصارعا وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر فوقعت
وصيرت وطالوبي سيدنا عمر رضي الله عنه واستيء بدا به عز اخالد كما تقدم وقال لا يلي عملا ابدا وقيل لكلام
بلغه عنه ومن ثم ارسل الى ابي عبيدة رضي الله عنه ان اكذب خالد نفسه فهو امير على ما كان عليه وان لم يكذب
نفسه فهو معزول فلما رجع عما منه وقاسمه خالد نصف فلم يكذب نفسه فقاسمه ابو عبيدة رضي الله عنه ماله
حتى اخرى نعليه وترك له الاخرى وخالد رضي الله عنه يقول سمعا وطاعة لامير المؤمنين وبلغه ان خالدا
اعطى الاشعث بن قيس عشرة الاف وقد قصده ابنقاء اصابه فارسل لابي عبيدة ان يصعد المنبر ويوقعه
خالد بين يديه وينزع عمامته وقلنسوته ويقصده بعمامته لان العشرة الاف ان كان دفعها من ماله فهو مسرف
وان كان من مال المسلمين وهو ضياعه فلما قدم خالد رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه قال له من اين هذا اليسار
الذي تجيز به بعشرة الاف فقال من الانفال والسهمان قال ما زاد على المستحق الفا فهو لك ثم قوم امواله
وغرمه واخذ منه عشرين الفا ثم قال له والله انك علي لكريم وانك لحبيب ولن نقبل لك بعد اليوم على
شيء وكتب رضي الله عنه الى الانصار ان لم اعزل خالدا عن منصبه والاخبانه ولكنه الناس فتفتنوا به فاحببت
ان تعلموا ان الله هو الصانع اي وانتقم خالد على من قاتله من المشركين ليس بقوته ونجاعته بل بنصر الله

وان نصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)